الجزء الثاني عشر



السنة الرابعة

﴿ ١٥ دسمبر سنة ١٩٠٣ ﴾



﴿ شعر مصور ﴾

تفسيره

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

القسم الأدبي

﴿ الذهب والفضة ﴾

منذ الذي لا يحب الذهب والفضة ولا يبذل في سبيل الحصول عليهما قوى الجسم والعقل و يستسهل كل صعب في هذا السبيل ! بل ماهو سبب تلك الانقلابات العظيمة والحروب الهائلة والدماء المسفوكة والارواح الهالكة والوقائع الفظيعة التي لا يمضي يوم الا ونسمع بحدوثها ان لم يكن حباً في اقتناء الذهب والفضة .

بالامس حشدت دولة بريطانيا العظمى الجنود والابطال وسيرتهم لمحاربة الترانسفال وانفقت في سبيل ذلك مئات الملايين من الاصفر الرنان فما عساها كانت تنتظر من وراء ذلك وما الذي حبب اليها الاقدام على هذه الحرب فلم تضن بطائل الاموال ومهج الابطال ألم يكن مثلها في ذلك مثل التاجر العاقل الذي يبذل رأس ماله في المتاجرة ببضاعة يعلم انها رائجة ناجحة لتعوض عليه اضعاف ما بذله من رأس المال . أجل ان انكلترة أنما ضحت كل هذا المال وكل هؤلاء الرجال عن طيب خاطر لانها تطمع في الحصول على مناجم الترانسفال الذهبية وامتلاء خزائنها بالاصفر الرنان والذهب الوهاج . وكذلك كل الدول والممالك لم يولد فيها رغبة الاستعمار وحب الاستئثار بالسلطة والسيطرة الا طلب الثروة وحب المال . وقصارى القول ان كل الافراد والجماعات لا مطمح لهم في حياتهم ولا أمل ولا غرض الا الغنى والاثراء وما عدا ذلك فهو عندهم شيء ثانوي لا أهمية له ولا أعتبار . ومن تظاهر بغير ذلك فهو مموه مضلل أو خامل كسول ساقط الهمة قليل الحيلة والاقتدار نعم ان كل الاديان والشرائع المنزلة نهت عن حب المال اشارت بوجوب

القناعة ولكن قليلون من يرضخون لها ويرضون بانتهاج هذه الخطة • على اننا لو فكرنا في الامر لرائينا ان تلك النواهي الدينية لا تحتم على الانسان باتباع جادة الكسل والتواني وعدم الجد والاقدام على العمل والاعتماد على النفس بل هي بعكس ذلك تساعد على بث روح الجد والنشاط وتنادي بفائدة العمل وشرف العامل ولا تحرم طلب الثروة والغنى من الوجوه الشريفة المحللة بشرط ان يستخدم المثري ذلك المال في عمل الخير وافادة الناس والاشتراك في خدمة الصالح العام وقد يكون الغنى في بعض الاحيان سبباً في الصلاح والخير والفقر في الغالب مصدر المفاسد والشرور واتيان المنكرات وارتكاب المحرمات

ولسنا الآن في مقام بحث ديني أو تاريخي حتى نقيم الادلة على اثبات هذه الحقائق والرد على جمهور المعترضين عليها وآراء الموافقين لها فان هذا موضوع آخر لسنا في صدده الآن وانما جل غرضنا أن نثبت هنا فقط ان طلب المال وحب الفضة والذهب بغية كل انسان في هذا الزمان وفي كل زمان ومكان وليس هذا المعدن (الذهب والفضة) محبوب لذاته لانه لم يخرج عن كونه مثل باقي الجمادات التي تنحصر أهميتها في درجة استعمالها ولزومها ليس الا ولما كان الناس يتعاملون في الزمن السابق بطريقة تبادل السلع والبضايع ولم تكن النقود المعدنية معروفة لم يكن للذهب والفضة هذه المنزلة والاهمية بل ان الحكومات اذا عولت على استعمال أنواع نقود أخرى غير النقود الفضية والذهبية ونحوها كانت قيمتها وأهميتها عند الناس مثل قيمة هذه النقود المعدنية

وقد وقعت في هذه الاثناء أزمة فضية في القطر المصري استلفتت انظار الجرائد والحكومة ولغط الناس بذكرها في كل مجالسهم ومنتدياتهم وأصبحت هذه المسألة شغلهم الشاغل وموضوع اهتمامهم وتفكيرهم ذلك ان كمية النقود

الفضية أخذت تتناقص شيئاً فشيئاً حتى وصلت الحالة الى ان استبدال الليرة الذهبية وتحويلها الى عملة فضية لا يكلف أقل من غرشين صاغ وقد وصلت قيمة التحويل والاستبدال في بعض جهات القطر الى خمسة غروش صاغ وهو أمر لم نعهد له مثيلا قبل الآن ولا سمعنا بوقوعه منذ أزمان وقد ترتب على ذلك توقف حركة بعض المعاملات التجارية وحدوث أزمة مالية محسوسة لان النقود الفضية هي الاكثر تداولا واستعمالا وهي التي عليها المعول الاول في الاشغال والمعاملات ولولا ذلك لما ارتأى الناس وجوب ايجادها واستعمالها

وقد تضاربت الاراء وتشعبت الافكار في سبب وقوع هذه الازمة الفضية فبين قائل ان اقبال موسم القطن هو الذي أوجدها لان أصاغر الفلاحين الذين يشترون الكميات القليلة من القطن (بالقطاعي) لينتفعوا ببيعها الى البنوك والمحلات الكبيرة فيربحون من وراء ذلك بعض الربح ولا سيما باستعمال الغش والتلاعب في الوزن ونحو ذلك من الطرق والوسائل المعروفة لديهم وقد احتكروا الفضة ولكننا نستبعد هذا الامر بدليل انه قد مرت علينا مواسم قطن عديدة فلم يشعر أحد بوقوع مثل هـذه الازمة الفضية قبل الآن وقال آخرون ان سبب ذلك ارسال الحكومة لكمية كبيرة من هذه النقود الى السودان

وذهب فريق آخر الى ان تناقص النقود الفضية ناشيء عن قيام جماعة من التجار والمرابين الى احتكار العملة الفضية وابتياعها كلها ثم تصريفها بعـد ذلك بأكثر من قيمتها الاصلية والاستفادة من وراء ذلك الاحتكار وهو عمل اذا صح وقوعه كان مما يوجب مسؤولية هؤلاء القوم ومعاقبتهم قانونا لانه لا يسوغ لاحد في أي حال ان يتاجر بالنقود الفضية والذهبية التي حددت الحكومة قيمتها وحتمت بوجوب استعمالها على الطريقة التي قررتها . وسواء كانت هذه الاشاعات والافكار صحيحة أو غير صحيحة فمن أقدس واجبات الحكومة الاهتمام بالامر واراحة الناس

من شر هذه الازمة المضرة لانها كما قلنا أكثر من مرة وصية على الامة ومطالبة بحفظ حقوقها والدفاع عنها امام مبداء العدالة والدستور . ولنعد الآن الى ما كنا بصدده من الكلام على أهمية الذهب والفضة واعتبارهما في نظر كل انسان .

يقول فريق من الباحثين ان تقدم الامم والبلاد متوقف على اغنيائها وسراتها اكثر من سواهم ما دام المال عليه قوام الاعمال ولا سبيل للتقدم والارتقاء بدونه ويرى فريق آخر ان الرجال هم الذين يستدرون المال فالحاجة ان الرجال الاكفاء المقتدرين على التفكير والعمل اكثر من الحاجة الى جماعة الاغنياء والمثرين أما نحن فالذي نراه ان كل أمة تحتاج الى توفر هاتين المادتين. وتعاون الاغنياء ونوابغ العقلاء أمر لا بد منه لتقدم الاوطان وتوطيد دعائم الحضارة والعمران . ولا عبرة بمغالاة البعض ومبالغتهم في مدح الغنى وتفضيله على العلم والاستشهاد بأقوال الشعراء وبعض الكتاب فان هذه الاقوال تذوب ذوبان الثلج اذا سطعت عليها شمس الحقيقة والاختبار . وما خلق هذه الافكار والاعتقادات في عقول العامة وأذهان بعض الخاصة الا ما يرونه في بعض البلاد المتأخرة في ميدان الحضارة والعلم من اعتدادها بالاغنياء المثرين وتفضيلهم على العلماء العاملين من جهة وشغف الناس بهذه المعادن الجذابة من جهة اخرى وما يشاهدونه من شدة لزومها وتأثيرها ولقد بلغ شغف الناس باقتناء هذه المعادن الى درجة ان كثيرين منهم من جهلاء المصر بين اضاعوا نفيس العمر وثمين الوقت في تحويل المعادن الى غير أصلها واستخراج الذهب من النحاس بطريق (الكيميا الكاذبة) في حين انهم يعلمون انه لو كان يمكن تحويل المعادن الى غير أصلها بالطرق الكيماوية لسبقهم الى ذلك علماء الغرب وكبار مكتشفيه ومخترعيه وانتفعوا من ذلك قبلهم

وبينما نرى الجهلاء والبسطاء منا يتمسكون بهذه الترهات والخرافات نرى علماء

أوربا وفضلائها لا يألون جهدا في التفكير عن انجع الوسائل والطرق التي تمكنهم من اكتشاف المناجم الذهبية واستخراج مافيها من ثمين الكنوز وكأنهم لم يكفهم ان يفتشوا على تلك الكنوز في بطن الارض حتى قام بعضهم يخترع الآلات التي توصل الى اكتشاف ما في قاع البحار من معادن الذهب ومناجمه الغنية ونحن ننشر هنا صورة احدى هذه الآلات التي توصلوا الى استخدامها لهذا الغرض



﴿ آلة لاستخراج الذهب من البحر ﴾

أما هذه الآلة التي تستخدم في معرفة ما في قاع البحر فهي كما يرى القارىء في الرسم المنشور بهذا العدد عبارة عن صندوق كهربائي يخرج منه سلكان كهربائيان أحدهما يتصل بالاذن وفيه سماعة مثل التي توجد عادة في التليفون والآخر متصل ببروازين من المعدن مركبين داخل بعضهما على شكل الزوايا فيدليهما الرجل الى

قاع البحر فاذا سقطا على نقطة فيها شيء من المعدن سمع من آلالة صوت رنان يصل الى الاذن فينبه حامل الالة الى وجود الذهب في قاع البحر



﴿ آلة لاستخراج الذهب من الارض ﴾

اما الآلة التي تستخدم في معرفة ما في باطن الارض فهي كما يرى القاري، في الرسم الثاني عبارة عن اسطوانة من الصلب وفي داخلها قضيب معدني متصل بها ومواز لها في الطول من الداخل وهذان القضيبان المعدنيان متصلان باسلاك خارجة من صندوق كهربائي سهل الحمل ويوجد في أعلى هذا الصندوق جرس صغير فيشرع الباحث عن الذهب في تحريك هذا القضيب بالارض واذا وجد فيها شيء من المعدن ينتقل صوت الالة من الارض الى الصندوق الكهربائي فيدق الجرس الموجود به وهذه هي العلامة التي يستدل بها على وجود المعدن في باطن الارض

مسائل اليانصيب والتحايل

قضى على مصر ان تكون محط رحال التلاعب والاحتيال وتعمد النصب واغتيال الاموال فكأنه لم يكفها ما تقاسيه من مزاحمة الاجانب لابنائها في موارد الرزق وابواب التعيش وتحايل الشركات الاجنبية على استنزاف مالها بطرق مختلفة وبدع غريبة حتى أبت الايام الا ان تكون مرسحاً لتمثيل أدوار السرقة العلانية والنهب الظاهر باسم المشروعات الخيرية واليانصيب المحلل ولا شك عندنا ان مسائل اليانصيب التي تفاقمت اضرارها في هذه الايام وأصبحت معدودة من أسهل ابواب الاحتيال والاغتيال وأقربها مأخذا واكثرها رواجاً هي في حاجة كبيرة الى عناية الحكومة واهتمامها لان أغلب الاهالي والسواد الاعظم منهم لا يدركون لبساطتهم ما ينطوي تحت أعمال اليانصيب ونحوه من الغش والسلب

نعم ان بعض الجمعيات الخيرية الشريفة تصدر اليانصيب لاعمال نافعة للانسانية وآيلة للصالح العام وانها تنهج في عملها منهج الاستقامة والشرف ولكننا لسوء الحظ قد صرنا الان في زمان اختلط فيه الحابل بالنابل وتصدى لمثل هذه الاعمال قوم لاخلاق لهم اتخذوا اسم الاعمال الخيرية ذريعة الى النهب والسلب ودرعاً يتقون به شر العقاب والادانة فمثل هؤلاء يجب ان تضرب الحكومة على يدهم حتى لا يؤخذ البري بجريرة المجرم وتتعطل الاعمال الشريفة النافعة بسبب تصدي هؤلاء النصابين وتطفلهم على مائدة المشروعات الخيرية

وقد كانت الحكومة تفكر في هذا الامر وتعمل على استئصال شأفة هذه الآفة الوبيلة ولكننا لم نلبث ان علمنا بعد ذلك أنها احجمت عن تنفيذ بغيتها بدعوى ان الامتيازات الاجنبية حالت دون ذلك وان القنصليات الدولية لم تساعد الحكومة في عملها ولم تأخذ بناصرها مع اننا كنا نود ان القنصليات تسعى مع الحكومة لاستئصال شأفة هذا النصب ولسنا ندري وايم الحق ما الفرق بين عملية اليانصيب المغشوش وبين أنواع المقامرة المختلفة التي تشترك القنصليات مع الحكومة في قفل ابوابها والوقوف

في وجهها

ان أغلب العقلاء في الامة يدركون اضرار المقامرة الظاهرة المعلومة فهم يجتنبونها ويبتعدون عنها جهد استطاعتهم ولكن أعمال اليانصيب الذي نحن بصدده من أنواع التحايل التي تنطلي على عقول الكثيرين ويرون الاقبال عليها سهلا لا يكلفهم شيئاً كثيراً والنفس ميالة بطبيعتها الى الربح والكسب من أسهل أبوابه وأقرب مسالكه فيهون على الانسان ان يدفع الغرش والغرشين والخمسة عن طيب خاطر على أمل أن يربح مبلغاً كبيراً دفعة واحدة وما درى ان هذه الدريهمات القليلة التي يستهين بها ويدفعها عن طيب خاطر عدة أشهر أو سنين لو جمعت وتوفرت في صندوق من صناديق التوفير لاغنت صاحبها عن الانتفاع بنمرة يربحها بعد عدة أعوام ونحن نعرف الكثيرين من اخواننا يداومون على ابتياع هذه النمر بلا انقطاع منذ خمسة أو ستة سنوات وهم مع ذلك الى الآن لم يكسبوا شيئاً فما كان أحراهم ان يقتصدوا هذه الدريهمات لو كانوا يفهمون حقيقة مبدأ الاقتصاد ويكفون انفسهم مؤونة التمسك بالآمال البساطلة والاحلام الكاذبة

وقد تعددت مشروعات اليانصيب في مصر الى درجة تفوق حد التصور فبعد ان كان لا يذاع في البيع علناً من نمر اليانصيب غير نوع أو نوعين فقط صرنا الآن لا نسير في طريق أو نجلس في ناد الا وتقلقنا أصوات الباعة الذين يبيعون نحو عشرة أنواع وأشكال من اليانصيب وكلها رائجة رابحة مما يوجب الدهشة والاستغراب ويدل على ان هذه البلاد أتعس بلاد الله في الاغترار بحيل النصابين والمحتالين ولطالما حذرنا الاهالي وأنذرنا الحكومة بسوء العقبى فوقع اليوم ما كنا نخشى وقوعه بالامس وهو ظهور الغش و التلاعب باجلى وضوح في مسائل اليانصيب وكأنه لم يكف المحتالون استنزاف مال الاهالي على هذه الصورة حتى قاموا يفكرون في ابتكار بدع أخرى مثل تلك البدعة الجديدة في توزيع أوراق باسم شركة فرنساوية مركزها الاسكندرية لترويج سلع وبضائع وهمية

وقد ذكرت الجرائد خبر قضية أقامها بعضهم يطالب فيها احدى تلك الشركات التي ظهرت حديثاً في مصر تحت اسم الجمعية الخيرية بالمطرية بقيمة النمرة الرابحة ١٠٠٠ فرنك من نمر يانصيبها ومن المضحكات في هذه القضية ان تلك الجمعية التي تصدر هذا اليانصيب قد ظهر الآن انها مؤلفة من بعض أصحاب المهن الدنيئة كالاسكافية والخدمة والغلمان وهو أمر لا يحسن السكوت عليه لان عهدنا ان من يتصدى لعمل كهذا يجب أن يقدم عنه الضمانة الكافية ويكون على الاقل صاحب سمعة مالية. ومن غريب ما تدافع به هذه الجمعية الوهمية عن نفسها الآن ادعاؤها ان صاحب القضية الذي يدعى انه ربح النمرة الرابحة قد زورها واستعمل المسح فيها بالمطوى والحقيقة انه اطلع على جريدة سيارة فوجد فيها نمرته من النمر الرابحة وكان مقيما في الزقازيق فتوجه لقبض قيمتها من الرئيس فأخذوها منه وصار أحد أعضاء الجمعية يحاول مسح أرقامها بالمطوى ولما عجز عن ذلك ردها اليه ثم ادعوا ان الرجل هو الذي تلاعب في النمرة واستعمل فيها الغش ونتيجة القول ان بدع اليانصيب وغيرها تزداد في هذا القطر كل يوم تعقيدا وارتباكا فعسى ان قناصل الدول يؤيدون فكرة الحكومة في الضرب على يد كل محتال نصاب يتخذ هذه الصناعة وسيلة لنهب مال الناس اذ لا يرضيهم بقاء هذه الحالة وهم يمثلون في هذا القطر دول الحضارة والتمدن وقد كان لهم في الماضي أجمل أثر في مساعدة الحكومة على ابطال آفات كثيرة في هذه البلاد والله ولي الهداية والرشد

﴿ الى مشتركي المفتاح ﴾

نرجو الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك في المفتاح عن السنة الرابعة التي انتهت بصدور هذا الجزء الثاني عشر أن يتكرموا بارسالها حوالة على البوسطة فنكون لحضراتهم من الشاكرين

القسم العلمي

الاحتياطات المانعة لانتشار مرض البلاجرا في مصر

لجناب الدكتور ساندويث

مضى على اكتشافي لمرض البلاجرا المعروف بالقشف أو الجوفر الآن لاول مرة بين طبقة الفلاحين الفقراء في الوجه البحري نحو عشرة أعوام وهذا المرض يلازم غالبًا مرضًا آخر يعرف بداء الدودة المعوية أو الانكليستوما Ankylostomiasis وقد شاهدت بعدئذ نحو ١٠٠٠ أصابة معظمها في الذين كنت منوطًا بمعالجتهم في القسم المختص بي في دائرة مستشفى القصر العيني

وكذلك رأيت بمساعدة الدكتور وارتوك الذي أعترف له بجزيل الفضل وحب الانسانية نحو ٤٠ اصابة في كل سنة بمستشفى المجاذيب

وقد تكفي هذه الارقام للدلالة على ان المرض منتشر بين مرضي المستشفيات الفقراء الذين كانوا يتغذون في بيوتهم بالذرة المصابة « الذرة الشامي » التي لا يجسرون على بيعها في الاسواق لردأتها ورخص ثمنها

وأغلب الذين يصابون بين مرضي المستشفى هم الرجال الذين يبلغون من العمر بين العشرين والاربعين سنة وهو العمر الذي يجب أن يكونوا فيه بكامل قوتهم الحيوية سواء كانوا زراعًا يشتغلون بحرث الارض أو عاملين في خدمة البلاد في الجيش والبوليس وخلافه

واني لم أجد مع ذلك مريضًا واحدا كان عالمًا بالمرض أو فاهمًا أن البثور

الموجـودة في بشرته هي عبـارة عن عارض ظاهري لمرض مزمن في المخ والحبل الشوكي

وقد كان هذا الجهل بالمرض عظيما لدرجة أني هممت بفحص بعض الشغالة في الحقول لا تحقق فيهم ظهور علامات المرض وفعلا شرعت في شهر يونيو عام ١٩٠٢ وفحصت ٣١٥ رجلا في بلدتين مختلفتين من بلاد مديرية الغربية وكانت النتيجة أن ظهرت في ١٤ رجلا منهم أو ٣٦ في المئة علامات البلاجرا الابتدائيـة وقد كانت نسبة المصابين في أحدى البلدتين المعروفة بأن أهلها متيسرو الحال قليلا بالنسبة لنوالهم المرتبات المتواصلة اليهم بانتظام من مصلحة الدومين طول السنة نحو ١٥ في المئة فقط بيد ان تلك النسبة في البلدة الاخرى التى اشتهر أهلوها بالفقر المدقع بلغت ٦٢ في المائة ومع ذلك تجد جميع هؤلاء الرجال ينكرون بشدة ماحل بهم وكذلك القائمون بتشغيلهم في مزارعهم فانهم يجاهرون بأن الرجل المصاب يقدر علي الشغل طول يومه بدون تعب يذ كر

وفي نفس اليوم فحصت ٢٣ صبية كن يشتغلن في الاجران وفي تنقية بيض فراش القطن من أوراق شجيراته ووجدت أيضاً أن ٣٠ في المائة منهن كان ظاهرا عليهن مرض البلاجرا

وقد كنت فحصت في فرصة أخرى ١٣٩ رجلا صحيحي البنية ظاهرا في مديرية الشرقية ووجدت فيهم نحو ٥٠ في المائة مصابين بالبلاجرا

وان كانت هذه الارقام على الاقل رمزية على حالة الاهالي الذ كور في الوجه البحري فالوقت الحاضر هو الزمن الموافق تماماً لعمل بعض الشيء في نشر حقيقة الموضوع وتعليم هؤلاء الشغالة والزراع تدريجاً بالاعراض الاولية للمرض وتمييزه بسهولة حتى يخضعون للعلاج وانهم اذا أهملوا في ذلك تشتد معهم طبيعة المرض وينتهي الحال

معهم الى جنون أو ضعف عمومي يوهن قواهم فيعجزهم عن القيام بأعمالهم

وأني أتجاسر بأن أشير بانه يجب ان يخطر أصحاب الامر والنهي في البلاد كموظفي الحكومة الادار بين والعمد والمشايخ وغيرهم بالطرق التي تتبعها نظارة الداخلية عادة بان الذرة الجيدة غذاء حسن ولكن عادة استعمال الذرة الرديئة كغذاء تنتج مرضاً لا يؤثر علي البشرة فقط بل يضر بالجهازين الهضمي والعصبي

وهناك أمور اخرى كثيرة متعلقة بتحسن الاحوال الصحية ولكن يظهر ان التمسك بها طويلا ليس له فائدة كبيرة خصوصاً وأننا نعمل لخدمة أهالي يشتغلون بالزراعة ولا يعرفون القراءة على الاغلب.

هذا والاسواق التي تباع فيها الذرة في الوجه البحري عديدة جدا ومن الصعب في الوقت الحاضر ان اقترح بوجوب مراقبتها والتفتيش عليها وأن كان يجب على رجال الادارة في كل مكان أن لا يسمحوا بعرض الذرة المصابة في الاسواق على ان أحقر نوع من الذرة هو الذي لا يعرض للبيع في الاسواق لانه لا يجد له ثمناً وان أفقر الفلاحين انفسهم هم الملومون لانهم اعتادوا في آخر كل سنة على ان يستعيضوا عن بعض أجورهم بقطعة أرض يزرعونها ذرة لانفسهم ومنهم من هو كثير الاهمال فيزرع تقاوي مصابة ويحصد المحصول وهو نيء ثم يخزنه في أماكن رطبة قبل ان يجف تماماً والانكى من ذلك انهم يحفظون الكيزان في أوراقها الاصلية خوفاً عليها من سوس الحبوب

وقد كنت مرارا عديدة اجاهر بان سكان الوجه البحري هم الذين يجب الاعتناء بهم على الخصوص ووقايتهم من المرض وقد أحصت نظارة المالية مساحة الارض المزدرعة ذرة شامية في عام ١٩٠٢ فكانت نحو ٩٠٠٠٠ فدان أما الفلاحين في الوجه القبلي فو ان كانوا فقراء وجهلاء أيضاً الا انهم بعيدين تقريباً عن البلاجرا

وذلك لان غذاءهم ليس هذه الذرة الشامية ولكنه الذرة الرفيعة التي تسمى باسماء شتى منها البلدي والنباري والصيفي والشتوي والعويجة وتبلغ مساحة الارض المزدرعة ذرة شامية بالوجه القبلي نحو ١٠٠٠٠٠ فدان نصفها في مديرية الفيوم

وهناك أمر آخر يجب ان لا يهمل و يسهل علي الحكومة القيام به وهو وجوب فحص جميع الذرة الشامية التي ترد الى البلاد من الخارج وخصوصاً من البلاد التي تعرف ان داء البلاجرا منتشر فيها كرومانيا وتركيا قبل ان تباع في اسواق الاسكندرية

الاخبار العلمية

﴿علم الفراسة﴾ اصبح جمع من الفلاسفة يعتقدون ان الاطوار السيئة ليست ناشئة عن أمراض دماغية اذا برأت بالعلاج تبدلت الاطوار بأمر مبدع الكائنات

وللفكر والمعرفة مجال في هذا الامر وكل من زاول فناً وان لم يصل الى البراعة فيه ثم لاح له بحث اهم منه أحب ان يشارك فيه وعليه فان الذين يذكرون حلية أرباب المراتب العالية في العلوم يبتدئون أولا بذكر ما كانوا عليه من سلامة البنية وتناسب الاعضاء يشيرون بذلك الى ان كمال البنية يدل على كمال الاخلاق ومن هنا أخذ الحكماء الفن المشهور بفن الفراسة فاستدلوا بالنظر الى الشخص على ما يحويه من الاخلاق و يكتمه وهذا فن شائع مشهور .

واذا تصفحنا كتب الطب المتقدمة (دع عنك ما ادخله فيها أرباب الجهل بهذا الفن) وجدناها كثيرا ما تبحث عن العلل الدماغية كالماليخوليا وجفاف الدماغ وغيرهما و يعدونها نوعاً من الجنون ثم يتدرجون الى ذكر الاسباب والعلاجات المفيدة في ذلك ولو لم يكن لهذه العلل تأثير في نقصان الفض العقلي لما اتفقوا على وضعها في مؤلفاتهم كما هو شأنهم من قديم الزمان

﴿ تأثير التبغ في الاولاد ﴾ أرسل الدكتور دكسن الى مجمع الطب العام نتائج ملاحظاته عن تأثير التبغ في الاولاد فقال انه اعتنى بعلاج ثمانية وثلاثين من الاحداث من ابن تسع سنين الى خمسة عشر سنة ممن اعتادوا شرب دخان التبغ فوجد تأثير التبغ مختلفاً فيهم لكنه شديداً في سبعة وثلاثين منهم فوجد في اثنين وعشرين تشويشاً في دورة الدم ولغطاً عند الشريانين السباتيين وخفقاناً في القلب وسوء الهضم والبلادة والميل الى المسكرات • ووجد في ثلاثة عشر تشويشاً أو تقطعاً في حركات النبض • وحلل دم ثمانية منهم فوجد نقصاً في الكريات الحمراء • ووجد اثنى عشر منهم مصابين بكثرة الرعاف • ووجد بعضهم مصابين بالارق والكابوس المتواتر وأربعة بتقرح الفم وواحدا بالسل الرئوي ونسب الدكتور ذلك الى فساد الدم بمداومة شرب دخان التبغ واذ كان كل أولئك الاحداث ليمفاويين تعذر على الطبيب أن ينظر في تأثير التبغ باعتبار المزاج لكنه وجد أشد الاعراض في أصغرهم سناً وأقلها في أحسنهم تغذية • وكان ثمانية منهم بين سن التسع والثانية عشر • واحد عشر شربوا دخان التبغ ستة أشهر وثمانية شربوه سنة وستة عشر شربوه سنتين أو أكثر • واجبر احد عشر منهم على ترك التبغ فشفي ستة منهم شفاء كاملا بعد ستة أشهر وظل الباقون يتألمون قليلا نحو سنة • وجرب العلاج بالحديد والكينا فلم ينجع وكان أحسن علاج لذلك منع شرب الدخان من أصله

﴿ حضن النعام ﴾ يميل بعض النعام كل الميل الى حضن بيضه حتى الظلمان (جمع ظليم وهو ذكر النعام) فانها اذا رأت أناثها تأخرن عن الحضن صباحاً وهو وقت نوبتهن في ذلك فتشن عنها حتى يجدنها واجبرنها على الاسراع الى الحضن بعنف وشدة • و بعض النعام يحب رئاله (أي فراخه) كل المحبة والبعض يكرهها كل

الكراهة . وكان القانون عند النعام ان الظليم يعد الادحى (المكان الذي تبيض فيه النعامة) ويحضن البيض اكثر الوقت وان الانثى تقوم بتغذية الرئال والظليم يحضن مدة الليل خلافاً لما ذكره بعض المتكلمين في طبائع هذا الحيوان من الاولين ولم يزل شائعاً بين كثير من الاوروبيين . قالت الجريدة (المسماة لندن فلد) « ان العناية الالهية ظاهرة في ذلك كل الظهور فان شر اعداء النعام يظهر ليلا ولما كان الظليم اشد بأساً من انثاه كان أقدر على المقاومة وان لون ريش الظليم أسود يشتد عليه به الحر نهارا ويواريه عن العيون ليلا وان ريش الانثى أربد أو كلون التراب فتتقي به الجو نهارا ولا تظهر للابصار كثيرا » فسبحان من شملت عنايته كل شيء

باب التقريظ والانتقاد

﴿ مفرح الجنس اللطيف ﴾ كثر أقبال العامة في مصر وبعض الخاصة على مطالعة كتابات المجون والهزل الى درجة انها صارت في رواج وانتشار يحلم به الذين يضعون الكتب الادبية والعلمية ويخدمون المعارف والآداب والذين ينشؤن المجلات الهزلية ومؤلفو الكتب المجونية كلما راوا من القراء هذا الاقبال والتشجيع ازدادوا بالطبع تماديا وغياً وآخر ماولدته لنا القرائح من هذا القبيل كتاب مفرح الجنس اللطيف ضمنه واضعه كل الادوار والاغاني والمواويل القديمة والحديثة وصور شهيرات الراقصات وقد أخطاء أولا مؤلف الكتاب في نشر هـذه الصور لانها تنزله منزلة لا نرضاها له واخطأ ثانياً في اهتمامه واعتنائه في جمع ادوار واغان خالية من كل معنى كما أبنا ذلك في مقالات كثيرة نشرت في السنين الماضية للمفتاح انتقدنا فيها (الغناء العربي) وأشرنا بما يجب ادخاله اليـه من انواع الاصلاح والتحسين وأهمه استبدال تلك الادوار والاغاني المجونية . بالقصائد الحماسية أو الغزلية وغيرها كما هو

الحال بين كل أمة حية راقية . فحبذا ذلك اليوم السعيد الذي تتحقق فيه تلك الآمال ويتم لنا اصلاح هذه الاحوال وليس ذلك على همة أدبائنا وشعرائنا بالامر العسير

﴿ مكارم الاخلاق ﴾ كان حضرة الاستاذ الفاضل المرحوم جرجس أفندي زكي الموظف بالمحكمة المختلطة من خيرة الادباء المتضلعين في اللغة العربية والنابغين فيها نثرا ونظما وقد جادت قريحته الوقادة بشيء كثير من بديع النفحات الادبية والثمرات المفيدة ثم عاجلته منيته في شرخ الشباب وريعان الصبا فقضى قبل أن ينشر تلك الثمرات والنفحات منذ شهرين فاعتنى بعض اخوانه الادباء باحياء ذكره ونشر مؤلفاته وكتاباته وأول ما طبع منها رواية مكارم الاخلاق في أحوال العشاق وهي أدبية تهذيبية غرامية تمثيلية وصف فيها الكاتب أحوال العشاق أجمل وصف والبس فيها الفضائل حلتها الجميلة كما مثل الرذائل تمثيلا مؤثرا يجعلها مكروهة من كل قارىء نبيه فنثني على ناشري هذه الرواية ونأمل ان يثابروا على استخراج تلك الدرر من أصدافها والعمل على اذاعتها ونشرها افادة للقراء وقياماً بواجب الاخلاص لذلك الراحل الكريم

﴿ مجلة ابقراط الطبية ﴾ اندمج في سلك الصحافة العلمية حضرة النطاسي البارع الدكتور حسين بك يسري فانشأ مجلة تحت هذا العنوان تشتمل على شيء كثير من الفوائد الطبية والنصائح النافعة لصحة العائلات وتربية الاطفال فضلا عن المباحث العلمية العالية التي تفيد المشتغلين بالطب والذين يريدون التمتع بالصحة والابتعاد عن الآفات والامراض وبذلك صار الآن في مصر اربع مجلات طبية مفيدة فنسأل لهذه الزميلة الجديدة وباقي الزميلات القديمات دوام النجاح في خدمة الانسانية ونفع الهيئة الاجتماعية

﴿ حمامة ايريس ﴾ رواية ادبية جميلة من مؤلفات الروائي الشهير اسكندر دوماس نقلها الى العربية حضرة الاديب جورج افندي مطران احد محرري جريدة الجوائب المصرية الغراء وهي تمتاز عن باقي الروايات بانها عبارة عن مجموعة خطابات تتضمن وقائع الرواية فضلا من سلاسة عبارتها وحسن انسجامها فنثني على معربها ونسأل لروايته ماتستحقه من الاقبال

﴿ واقعة السلطان عبد العزيز ﴾ هو مؤلف جليل وكتاب نفيس وضعه باللغة التركية الكاتب العثماني الشهير احمد صائب بك وعربه حضرة الاديب محمد افندي "توفيق جانا وهو يتضمن اهم مايلزم الوقوف عليه من احوال الدولة العلية وشؤونها السياسية والعمومية ومطامع الدول في اغتيال حقوقها وآثار النهضة التي تظهر الآن في بعض ابنائها للدفاع عن حقوقهم واسترجاع مجدهم وكل ذلك بعبارة سلسلة طلية لايمل القاري من مطالعتها فنثني على حضرتي المؤلف والمعرب ونأمل ان ينتفع جميع العثمانيين بمثل هذه الكتابات الحرة والافكار السديدة

﴿ التهذيب ﴾ اهدتنا حاخامخانية الاسرائيليين القرائين مجلد السنة الثانية من مجلة التهذيب التي تصدرها هذه الطائفة و يتولى تحريرها حضرة الاصولي البارع مراد افندي فرج و[illegible]لها الجريدة الاسرائيلية العربية الوحيدة في الشرق ولذلك فنحن نتمنى لها طول العمر ونأمل ان تتوفق على الدوام الى القيام بالخدمة الشريفة التي قامت من اجلها .

﴿ غادة فينيس ﴾ عربها حضرة البارع عزيز افندي فهمي من موظفي مصلحة التلغرافات فجاءت جميلة الوقائع حسنة الاسلوب منسجمة العبارة جمعت بين الحوادث الغرامية والفوائد الادبية فنحث جمهور الادباء على اقتنائها ومطالعتها



القسم الفكاهي

الاعتراف بالجميل

« أو دواء غريب »

حادثة واقعية حقيقية

بعد ظهر يوم كان حره شديدا من شهر سبتمبر سنة ١٦٦٠ كان رجل رث الثياب جالساً تحت شجرة زيتون في حديقة جميـلة من الحدائق التي يعتني بها مغاربة الجزائر و ينفقون عليها مالا طائلا

وهذه الحديقة كائنة على تلول الساحل في جهة مصطفى الاعلى (١) وهي ملك أحد أغنياء تجار المدينة

وقد كانت هذه البقعة الجميلة تحوي أحسن المناظر في العالم فمن جهة الشمال كنت ترى الجزيرة بأعالي قصورها البيضاء وميناءها الصغير والشطوط والتلال العالية والروءوس الداخلة في البحر وفي الامام وعلى اليمين كنت ترى البحر الازرق الجميل وعدة روءوس وتلال أخرى والنباتات الخضراء تكتنفها من كل جانب

كان الرجل الذي مرّ ذكره يذرف الدمع السخين وعيناه شاخصتان نحو هذا المنظر البهي ومن حين لآخر كان يوجه نظره لجهة فرانسا المحبوبة و يدمدم بصـوت كئيب : حبيبتي مُرغريت . زوجتي العزيزة . بولس الفريد اولادي الاعزاء . أواه وأسفاه ! قضي الامر ! اني لا أراكم بعد الآن !

وفي هذه اللحظة سمع في احدى جوانب الحديقة التي كانت كلها من شجر الياسمين صوت موسيقى عربية لذيذة جدا على بعد عشرين قدم من الجهة التي

(١) مواقع معروفة في بلاد الجزائر

كان جالساً ينتحب فيها ذلك التعيس

وكان يوجد في الحديقة رجل مغربي قد جلس على سجادة من نسيج تركيا متوشح ببرنس ابيض على ثياب مزركشة بالذهب وامامه مائدة صغيرة موضوع عليها فنجال من القهوة ذو رائحة جميلة تلك الرائحة التي لا تتصاعد عادة من قهوتنا في أوروبا وكان يحادث رجلا واقفا امامه بكل خشوع واحترام وفي يده شبقا يدخن فيه أما هذا المغربي فهو على أبن قدور صاحب الحديقة والذي يخاطبه كان وكيل اشغاله . وقد كان على ابن قدور يرى من المحل الذي كان فيه ذلك الرجل التعيس الحظ الذي يتألم علي بعد عشرين خطوة منه ولما كانت اشجار الياسمين تحجبه فكان علي يراه وذلك التعيس لا يستطيع مشاهدته . فقال علي لوكيله متى وجد هذا المسيحي هنا يامحمد ؟

اجاب منذ يومين ياسيدي فقد اشتريته من سوق الجزائر وكنت أظن انه يقوم بالرش بدل ابراهيم العجوز ولكن لسوء الحظ ان هذا الكلب المسيحي قال لي انه مصاب بمرض النقطة وهي في الحقيقة تنتابه الان في قدميه

وبينما كان محمد يتكلم كان علي قد حول نظرة أعتناء نحو ذلك المسيحي ثم قال الا تعرف اسمه ومن أين أتى

أجاب نعم قص علي تاريخه قال قصه علي فها أنا صاغ لما تقول :

قال يدعي ليمير ويظهر انه بنكير كبير من مرسيليا وكان قاصدا بلاد اليونان لقضاء بعض المهام واذا بسفينتين مسافرتين من ميناءنا التقت بمركبه فاسروها وقد مضي على ذلك بضعة شهور والرجل يبكي وينتحب كل لحظة بلا انقطاع مخاطبا زوجته وأولاده وبالاخص كريمته ولو كان الانسان يشفق على مسيحي لشفقت عليه ولكن عندي مهام واشغال اخرى . ثم قال

وما الذي تراه ياسيدى ؟ فأنا اريد بيعه عند ما يشفى من مرضه .

فقال علي لا تفعل غدا ارسل لك طبيبي وكل ما يأمرك به نفذه في الحال فقال محمـد سمعا وطاعة ياسيدي

وفي الغد عند الساعة العاشرة صباحاً كان ليمير التعيس الحظ يزحف على ركبته في وسط حوض للزهور من أجمل ما يرى كان قد صدر له أمر بازالة مافيه من الحشائش فدنا منه محمد وبجانبه رجل يتبعه رجال وهو قصير القامة نحيف الجسم تلوح عليه علامات الخبث وهذا الشيخ هو حكيم علي المحكي عنه فقال للاسير اتبعني ياعزيزي ليمير .

فامتثل ليمير وقاموا جميعا وتوجهوا الى سرادق فخيم منسق احسن تنسيق .

فادخل الحكيم ذلك الاسير المسيحي الى صالة كبيرة مزينة في كل جوانبها بقطع مربعة من القيشاني الابيض والوردي وكان في هذه الصالة كنبة من القطيفة الحمراء فوضعوا ليمير على هذه الفرشة وجعلوا رأسه على وسادة طرية

وفي هذه اللحظة دخل ستة عبيد اشداء فلما رآهم ليمير التعيس لم يشك في انهم يقصدون قتله فكان يفتكر بحزن يفوق حد الوصف والتعبير في الاشخاص الاعزاء الذين تركهم في فرانسا واخذ يودعهم عن بعد الوداع الاخير ثم دنا منه اثنان من العبيد وامسكا يديه واثنين آخرين أمسكا بفخذيه وكان الاثنان الآخران قابضين على قضبان لينة فأخذوا يضربونه بشدة على رجليه التي كانت ممتدة امامهم من الكنبة

وعبثا كان هذا المسكين يصرخ ويتوسل الى جلاديه فلم يكن أحد منهم يجيبه الى طلبه وكان التعذيب مستمرا بلا انقطاع .

وكان الطبيب الهرم يرمقه بعينه المملوءة من المكر والخبث .

وبعد خمسة دقائق أشار الى حاملي القضبان فكفوا عن الضرب

وعند ذلك دنى منه الطبيب وفحص قدميه الوارمتين ووضع عليهما جملة

محاجم فسحب منهما الدم المتجمد الاسود

ثم نقل ليمير الى غرفة اخرى أحسن وأفضل من الاولى ونام على فراش لين حسن يتمتع بما امامه من جميل المناظر وهناك وضعوا على قدميه مرهما ذو رائحة طيبة وكان الحكيم وأحد العبيد في خدمته كأنه صاحب الدار ورب البيت

فكم كان اندهاش صاحبنا من هذه المعاملة المتناقضة حتى كان يقول في نفسه ما معنى هذا التعذيب الوحشي الذي تعقبه هذه الشفقة والحنان ؟

وكان يحاول عبثا الاستفهام من الطبيب عن سر هذه المعاملة لانه لم يكن يعرف من الافرنسية الا بضع كلمات وفضلا عن ذلك فيظهر انه كان مصمماً على عدم ازالة ما كان يخامر فؤاد المريض من الشك والاندهاش

***

وهكذا استمرت المعالجة على هذه الصورة مدة أربعة أيام كان ليمير يرى في خلالها الاعتناء به لا يقل في شيء عن وجوده في منزله فكان يأكل ويشرب أطعمة جيدة وكانوا يحضرون له المطربين ليغنوا له بعض الادوار العربية الشجية مرتين في اليوم كل ذلك وهو لم يفهم شيئاً من أمر هذا الاعتناء ولا كل هذه المقدمات وقد وصل به الاستغراب لدرجة انه كان يظن نفسه في حلم أو منام ولكنه كان يرى كلما حوله من حكيم يعتني به وعبيد في خدمته وهذه الغرفة الجميلة المغشاة بالصيني والرفوف المغربية والموائد المطعمة بالصدف ان هذا كله حقيقة لا ريب فيها

وفي صباح اليوم الخامس شعر ليمير بأنه شفي تماماً واستأذن الطبيب في الخروج فقال له الدكتور لا يمكن ذلك الآن. فعاد الاسير الى أفكاره وهواجسه واخذ يناجي نفسه بما سيحل به ؟ وأين هو ؟ ولماذا هذه المعاملة الوحشية التي أعقبها هذا اللطف الكثير ؟ وعندئذ فتح الباب نحو الساعة الحادية عشر ودخل أحد المغاربة يتبعه الحكيم . وهذا المغربي كان علي بن قدور المثرى صاحب البيت الذي مرّ ذكره .

أما علي هذا فكان رجلا جميل الطلعة طويل القامة عريض الجبهة ولحيته

فيها بعض آثار الشيب وعيناه حادة تقرأ ما يجول في الخاطر ولا ينقصه شيء من ما يرفع الانسان عن درجة العامة وقد زادته درجته وعلو مقامه هيبة ووقارا . ولما اقترب من الفراش نظر الى ليمير بثبات وعجب ذلك العجب الذي تعود على التظاهر به أبناء العرب

أما ليمير فكان يرمقه هو أيضاً ولكن وجهه كانت تلوح عليه علامات الخوف الشديد والهم الزائد وقد عرف ليمير ان هذا الرجل الذي لم يره غير هذه المرة هو صاحب المنزل وهو سيده فكان يناجي نفسه بقوله : ما الذي سيبتـه في أمري ياترى ! فنطق علي ببعض كليات بلغته المغربية وفي الحال حضر عبدان ومعهما بدلة على الزي الاوربي ثم قال بالافرنسية البس ياليمير . فلبس ليمير تلك الملابس دون أن ينبس ببنت شفة . وفي هذه البرهة كان العبيد قد استحضروا جملة أطعمة ووضعوها على مائدة صغيرة في وسط الغرفة . وأشار علي بيده الى ليمير بان يجلس على سجادة جميلة حسب عادة أبناء العرب امام هذه المائدة

و بعد ذلك قال له علي امعن نظرك في فعند ذلك أنار الله بصيرة الافرنسي فوضع يده على جبهته وصاح قائلا ها انا اتذكر ! انت علي علي ابن قدور الذي كنت منذ عشرة سنوات اشتريتك في شارع كانبير واخذتك الى محلي التجاري لخدمتي قال نعم انا هو علي الذي عاملته بكل رقة ولطف انا علي الذي اعتقته وصرحت له بالعودة الى بلده انظر كيف أحوال الزمان تتغير اسروني قومكم في مامضى فكنت عبدك واليوم جاء دورك في أن تحل محلي فما الذي تفتكر اني اصنعه معك الآن

قال اذا رجعت الى ما أتذكره لا أنتظر منك الا كل خير لاني كنت أعاملك بالحسنى وزوجتي التي تبكيني الآن أحسنت معاملتك أيضاً ولكن....

فضحك علي بخبث وقال : معاملتي لك فيها ضرب بالقضبان على الارجل ؟

قال حقاً انها معاملة قاسية

أنا وعدتك بذلك

قال أنت وعدتني بذلك !

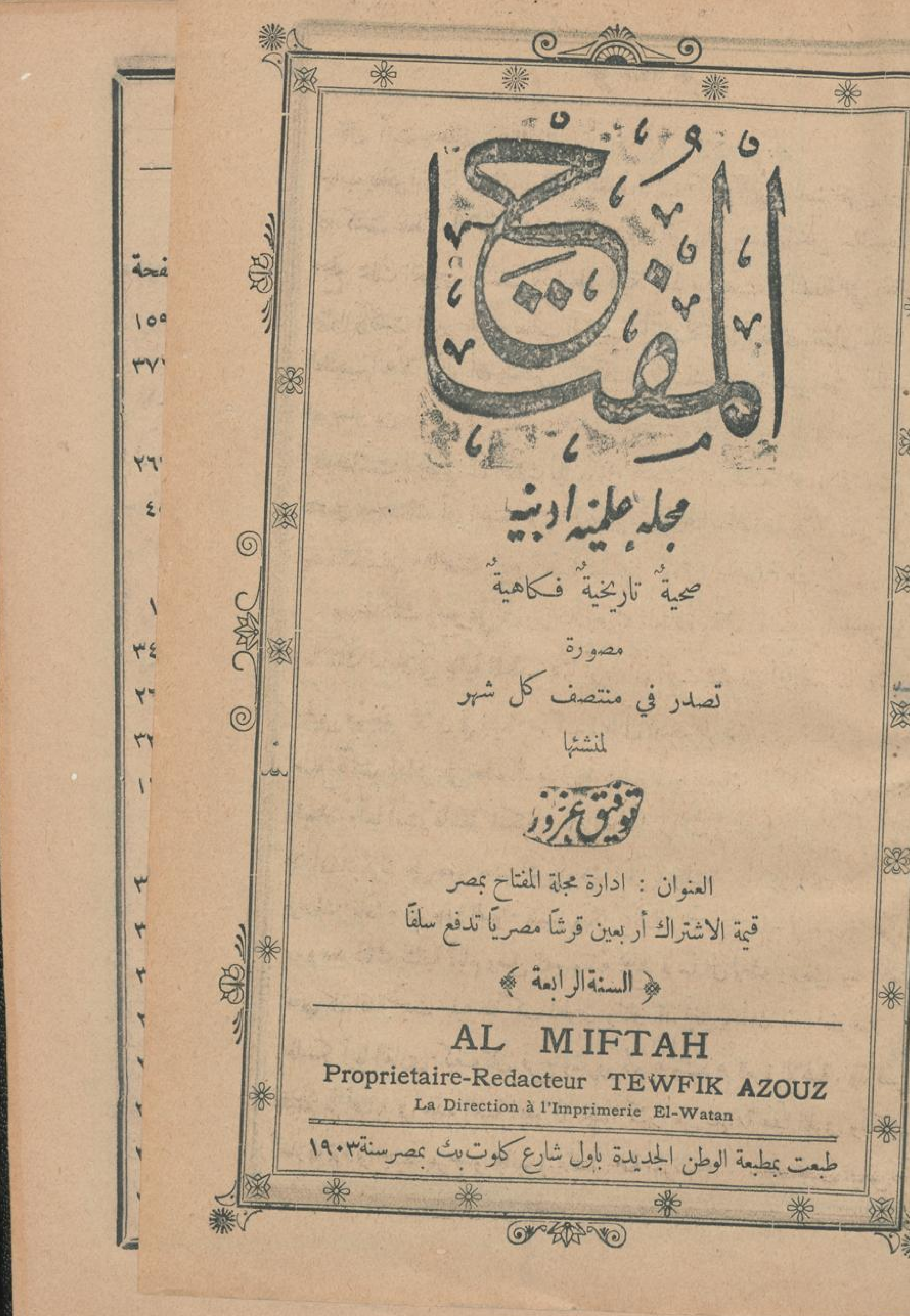
أجاب يظهر ان ذا كرتك لم تكن تحفظ الاشياء كذا كرتي . اصغ لقولي وراجعني اذا كنت غلطانا الا تذكر انه في احدى ليالي الخريف بينما نحن جالسون على سطح محلك القروي وكنت نائما على كنبة تتألم من هـذه النقطة التي تعتريك مرارا وكنت أشير عليك بطلب الطبيب وأنت لا تقبل ذلك وتقول ما ذا ينفع الطبيب انه لا يقدر أن يشفيني وأنا كنت أجيبك متعجبا من جهل أطبـائكم الفرنساويين وأقول لك انك لو كنت عندي في بلدي لشفيتك في خلال أربعة أيام فكنت ترجوني أن أدلك على دواء فأجبتك ان هـذا الدواء لا يصنع الا عندي ووعدتك بأن أصنعه لك ان حضرت الى هنا . أفهمت الآن معنى ضربك بهذه القضبان ؛ فضحك ليمير ضحكا شديدا . وقال: علاجك هذا غريب ؟

و بعد ذلك رجع علي الى رزانته وهيبته المعتادة وقال : انك أيها المسيحي كنت وعائلتك تعاملونني بغاية اللطف فأنا أريد أن أثبت لك ان ابن العرب لا ينسى الجميل فيوجد الآن في الميناء مركب ايطالي لصيد المرجان وهي تسافر غـدا الى جنيفا فأنت تسافر على هذه السفينة وأود أن تأخذ معك تذكارا مني لزوجتك وابنتك وأما أنت فانتظر المكافأة التي يكافأك بها الله في السماء وليس في وسعي الا أن أشكرك على حسن صنيعك وأهبك الحرية والشفاء فتأكد انك شفيت من مرضك تماما . ان هذا الدواء قاس ولكن يمكنك التعويل عليه لانه دواء مجرب

و بعد ذلك بثمانية أيام وصل ليمير وقلبه يطفح فرحا الى وطنه ودخل بيته الفخيم الذي كان قد خيمت عليه عناكب الحزن وكان قد اعتبره أهله انه مات فعلا

فاحكم أيها القارئ كيف كان فرح وسرور ذويه وشكرهم للعزة الالهية . ولما قص عليهم ما أصابه في هذه الغيبة الطويلة عجبوا كثيرا من شهامة هذا العربي ومكارم أخلاقه وقالوا جميعا بفرح واعجاب (عاشت همة العرب)

« نجيب الياس »



المفتاح

مجلة علمية ادبية

صحية تاريخية فكاهية

مصورة

تصدر في منتصف كل شهر

لمنشئها

توفيق عزوز

العنوان : ادارة مجلة المفتاح بمصر

قيمة الاشتراك أربعين قرشاً مصرياً تدفع سلفاً

﴿ السنة الرابعة ﴾

AL MIFTAH

Proprietaire-Redacteur TEWFIK AZOUZ

La Direction à l'Imprimerie El-Watan

طبعت بمطبعة الوطن الجديدة باول شارع كلوت بك بمصر سنة ١٩٠٣

فهرست السنة الرابعة للمفتاح

(تنبيه) (م) هذه العلامة تدل على ان الموضوع ذو رسوم (مصور) واما (ص) هذه فتدل على انها صورة فقط بدون موضوع

فهرست الصور الموجودة